(510) علة في الحال، وكان صادقا في ذلك. وقيل: معناه إن عاقبتي الموت، ومن كان عاقبته الموت جاز أن يعبر عن حال حياته بأنه مريض. وقيل: معناه إني سأسقم في المستقبل، وقيل: إنه أراد بقوله: سقيم مطعون، فلذلك تركوه خوفا من أن يتعدى اليهم الطاعون. فأما من قال: إنه لم يكن سقيما وإنما كذب فيه ليتأخر عن الخروج معهم إلى عيدهم لتكسير أصنامهم وانه يجوز الكذب في المكيدة والتقية، فقوله باطل، لان الكذب قبيح لا يحسن على وجه. فأما ما يرونه من أن النبي (صلى ا عليه وآله) قال (ما كذب أبي إبراهيم الا ثلاث كذبات يحاجز بها عن ربه: قوله إني سقيم ولم يكن كذلك، وقوله * (بل فعله كبيرهم هذا) * وقوله في سارة انها أختى وكانت زوجته) *. فأول ما فيه أنه خبر واحد لا يعول عليه. والنبي (صلى ا عليه وآله) أعرف بما يجوز على الانبياء ومالا يجوز من كل واحد، وقد دلت الادلة العقلية على أن الانبياء لا يجوز أن يكذبوا في ما يؤدونه عن ا من حيث أنه كان يؤدي إلى ان لا يوثق بشئ من اخبارهم وإلى أن لا ينزاح علة المكلفين، ولا في غير ما يؤدونه عن ا من حبث أن تجويز ذلك ينفر عن قبول قولهم، فاذا يجب ان يقطع على ان الخبر لا أصل له. ولو سلم لجاز أن يكون المعنى مع ظاهره مظاهر للكذب، وإن لم يكن في الحقيقة كذلك، لان قوله * (إني سقيم) * قد بينا الوجه فيه. وقوله * (بل فعله كبيرهم) * بيناه في موضعه. وقوله في سارة إنها اختي معناه إنها اختي في الدين، وقد قال ا تعالى إنما المؤمنون أخوة، وإن لم يكونوا بني أب واحد. وقوله * (فتولوا عنه مدبرين) * اخبار منه تعالى أنه حين قال لهم إني